

أبو النخلة العراقية.. عبد الجبار جاسم البكر

عالم البصرة الذي لم يخلفه أحد في تخصصه

كتب حمزة عليان:

عالم من البصرة، لم يخلفه احد في تخصصه، هكذا صار يشار الى اسم عبدالجبار جاسم البكر، مؤلف كتاب «نخلة التمر».
احتلت النخلة مكانة متميزة بدراسته وحياته، عاش معها، وبها تجول في اقطار العالم، ادخل الي المكتبة العربية اول كتابة علمية عن النخلة.
أسس أول مزرعة نموذجية بتاريخ العراق، هي مزرعة الزعفرانية التي تبعد عن بغداد نحو ٢٠ كلم، كان ذلك عام ١٩٣٣، بعد أن أرسل في بعثة عراقية لدراسة النخيل عام ١٩٢٥ في جامعة برينكلي بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وأنشأ فيها أول جمعية تعاونية بدأت ببقالة ساهم فيها الموظفون والعمال وغمرها الفيضان عام

أسس أول مزرعة نموذجية وأنشأ فيها أول جمعية تعاونية

ولد عام ١٩٠٣ في بلد سلطان مركز قضاء أبوالخصيب . متصرفية البصرة ينتمي لشيوخ قبيلة حوار وهم خوالد امرة ربيعية جاءوا من نجد درس في مدرسة أبوالخصيب الابتدائية للبنين وفي متوسطة البنين في مركز مدينة البصرة وفي المدرسة الثانوية في بغداد المملكة العراقية، حيث كانت الثانوية الوحيدة في العراق عام١٩٢٣ . ١٩٢٤ وكان من خريجي الدفعة الثانية فيها.

ارسله شقيقه الماجستير الشيخ عبدالوهاب الى برمانا في لبنان للحصول على المتزولينشن للتاهيل للجامعة الاميركية في بيروت. لبنان عام(١٩٢٤ . ١٩٢٥)م وعام ١٩٢٥م قبل فيها، ولكنه قطع دراسته للاتحاق في البعثات العراقية، حيث تم منحه بعثة لدراسة النخيل وكان للاوقاف بساتين كثيرة أوقفها الأخبار صدقة جارية ولذا قرر مديرها عبدالرحمن خضّر ان يقوم برعايتها رجال متعلمون لذا تقرر قبوله بالبعثات في جامعة بركلي بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الاميركية التي التحق فيها عام ١٩٢٦ ، وكانت دفعته ثاني بعثة للطلبة من المملكة العربية إلى الولايات المتحدة الاميركية.

أكمل دراسة الماجستير في الفواكه والبستنة في عامي ١٩٣٠ - ١٩٣١، وعاد إلى العراق بعد خمس سنوات عام ١٩٣٢ أسس مزرعة الزعفرانية التي تبعد عن مدينة بغداد ٢٠ كيلو مترا وهي في الزاوية المحصورة بين نهرى بجلة جنوبا ونهر ديبالي غربيا والبالغ مساحتها ٥٥٠ دونما.

وأسس هذه المزرعة بمعرفته بشوارع متعامدة سهولة الازوا، كما زرع مدخلها الرئيسي الذي يقسمها إلى قسمين بشجرة البوكالمتس ليكون مدخلا مظللا للسالكين، وكان الطريق إلى بغداد غير معبدة وحاضرة جسر ديبالي تبعد عنها حوالي ٢ كم وكثر ساكنوها.

أنشأ فيها جمعية تعاونية بدأت ببقالة ثم ساهم فيها الموظفون والعمال لتلمبي حاجة الأهالي وتوزيع الأرباح السنوية على الأسم، والحق بها جزار وحافلة صغيرة لنقل الطلاب إلى المتوسطة في الكرادة الشرقية لعدم وجود متوسطة أقرب منها.

وأنشأ فيها مسجدا بجهد الخيرين وتبرعاتهم المباركة وقام عمال المزرعة ببنائه ثم انشأ فيها حضيرة ابقار لكل موظف بقرتين ولكل عامل بقره وبيع الحليب الناتج من SPINES وكان يدر عليهم مبالغ لا بأس بها مقارنة برواتبهم المتواضعة، وكذلك أنشأ ناديا للموظفين مع ساحات للتنس ومقهى يؤمه الجميع.

كما أنشأت الحكومة فيها مدرسة ابتدائية ومستوصفا صحيا وديورا للموظفين والعمال، وسورهات بسدة ترابية حول المزرعة لوقايتها من الفيضان وللعيش بأمان، ولكن الفيضان غمرها عن طريقي بغداد عام ١٩٢٦ وعام ١٩٤٤ مما أدى إلى اتلاف الكثير من نباتاتها وجود سنين ولا بد ان اذكر ان الفلاحين وهم الأغلبية كانوا يتقاضون اقل من دينار شهريا وهم يرسلون ابتداءم لاكمال دراستهم المتوسطة في بغداد . قرر تشغيل الطلبة خلال العطلة الصيفية لرش الشوارع بالماء للمساعدة في اكمال دراستهم، حيث لم تكن الشوارع مبلطة وملفات التربة المصاعدة على السالكين والسالكين ولمساعدة اوليائهم.

تحولت المزرعة مركزا لمحطة تجارب زراعية، حيث تم فيها القيام بإجراء التجارب على زراعة العديد من الفواكه والحضضيات والنبات التي لم تكن معروفة في العراق آنذاك، ومدى نجاحها بعد ان يتم التأكد من نموها وملأمتها للمناخ واكتارها وبيعها بأسعار رمزية، وعلى سبيل المثال لا الحصر ومنها الكاكي، العرموط الاميريكي، والأجاص الياباني، والخوخ اللدنائي، والأعنان المختلفة، وغيرها من النباتات الطماعة والهبات والزهرة والأزليبيك والستروبري وكذلك الحضضيات وكان منها الكريب فروت وانواع البرتقال والافندي بانواعه، ومع التركيز على الجودة والتنوعية، وكان يسعى للاجود في اعمال البستنة وكذا في تخصصه للنخيل، عام ١٩٣٣ اصحت مزرعة الزعفرانية نموذجية بعد ان اكتمل هيكلها الاساسي ووفدت بموظفين اساسيين من اختصاصين زراعيين ومنذ عام(١٩٣٥ . ١٩٥٤):تم إرسال الموظفين العاملين بالمزرعة إلى كل انحاء العراق لجلب الاصناف المختلفة من النخيل، وخصوصا المعروفة بجودتها لإجراء تجاربه عليها، وقد قام بتسديدها بالاسمدة العضوية والكيميائية، والنوع الثالث بالاسمدة الكيميائية وهي اليوريا والفوسفات،

العلاقة مع الملك فهد

في ٧/٢٥/١٩٥١ وصل الظهران موفدا من المنظمة للمملكة العربيةالسعودية لمدة ٦ اشهر. كخبير في التمر لدراسة وضع نخل التصرف فيها وتقديم النصح والارشادوزار العديد منمنها، الظهران والخبر والاحساء والقطيف وبريدة ومزرعة وزير المالية آنذاك المترازمة الاطراف كما دعاه صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الغداء واكل لحم الكعود (الجمل الصغير) واخبره جلالته الملك اذا املك معدتك فاجبرني فان موداها لدي، ولم يفهم الدعوة، وأعلمه من كان معه انك ان خبرته بالم لمدة فانه سوف يزوجك لزوال الالم، واهدا ساعة ذهبية عليها صورته.

وفي عام ١٩٦٢ أوفدت المنظمة الخبير روي نيكسن الى السعودية كذلك وقد ذكر في تقريره الى المنظمة ان المناطق التي زارها الخبير عبدالجبار البكر كانت وافية من كافة الوجوه، اما المناطق التي لم يقم بزيارتها فهذا تقريرى فارسلت المنظمة للوالد شكرا وتقديرا لما قام به من جهد لزيارته.



•عبدالجبار البكر

■ **أُتف صندوق عنب لبناني أرسل لوزير الخارجية بالمطار خوفا من انتشار المرض في العراق**

■ عاتب صاحب مطبعة العاني: ماذا فعل الرئيس البكر لأهديه كتابي عن النخلة؟

سببإرتاهم ومجاميعهم وكانهم في نزهة وهم مسرورون بما يشاهدونه وقد انتشرت هذه الاصناف الجديدة وبدأت الاسواق بعرض انتاجها.

عام ١٩٥٠ افتتح المعهد الزراعي التابع لوزارة الزراعة، وعام ١٩٥٢ افتتحت كلية الزراعة التابعة لوزارة الزراعة ثم انتقلت الى جامعة بغداد وكان محاضرا في موضوعي البستنة والنخيل لغاية عام ١٩٥٨.

عنب بيروت

عام ١٩٥٣ تولى منصب مدير البحوث والارشاد في مزرعة الزعفرانية النموذجية نتيجة لمحطة التجارب، وفي عام ١٩٥٤ اصبح مدير عام وزارة الزراعة في بغداد وظلت الوزارة محل اهتمام.

ينقل ابتناؤه حادثة جرت معه عندما كان وزير الخارجية توفيق السويدي في رئاسة ارشد العمري اوصى بصندوق من العنب من بيروت وكانت لديه دعوة لتقديمها ، ولكن المراقب

مؤلفاته ودراساته

حلقات قدمها لمحجة الزراعة العراقية. جمعها وقدمها ولده منذر وهي اول جمع لهذه الحلقات التي تروي زيارته للمملكة عام ١٩٥١ وما شاهده في المدن الكبيرة وخلال زيارته للعديد منها ومقابلة المسؤولين فيها الى المدير العام محمد احمد الرشيد للمكتب العربي للتربية بإعلانه جائزة النخيل في المملكة وارفقت معه كتابه نخلة التمر وكان جواب المدير العام نحن لن نمنح جوائز للأموال بل للأجاء، ولم يسمع ان لم يقرأ هذا التقريرى العربي «صدقة جارية» ولن ؟ مع أسفنى لتبؤوا اعنياء العلم أمثال هؤلاء، مناصب تربوية لا يملئونها، ومتى تمت الامة احياءها؟

١ - التمر العراقية وانواعها عام ١٩٦٢.

٢ - كتاب نخلة التمر ماضيها وحاضرها ومستقبلها

الطباعة ودور الإقبس

عام ١٩٨٤ تم طبع الكتاب من قبل المشروع الاقليمي لبحوث النخيل والتصور في الشرق الادنى وشمال افريقيا - منظمة الاغذية والزراعة لهيئة الامم المتحدة في بيروت بـ ٤٠٠٠ نسخة. وكان محمد محبوب وزير التربية العراقي آنذاك، الذي كانت لابنائه معه صداقة يطلب كتابين من نخلة التمر لدى زيارة مندوب جلالته الملك فهد . الخوپير العراق لطلبها الملح في المملكة. عام ١٩٩٠ سلختني جريدة القبس جميع المانشيتات والرسوم وكذلك النسخة المكتوبة بخط يده الي جريدة القبس وذلك لطبعه من قبل الجريدة وقد تحدث المرحوم العم جاسم محمد الصقر والاستاذ الفاضل يوسف بن محمد النصف عن رغبتهما بطبع كتاب النخلة وكان في وقتها الاخ محمد جاسم الصقر رئيس تحرير الجريدة وعرفني على مدير التسويق وجرت الموافقات المطلوبة، ولكن الاحداث المؤلمة على الكويت واهلها، ادت الي فقد الكتاب. وقد وعدني الاستاذ الفاضل يوسف النصف خيرا بملاحقة اثار الكتاب فله منا كل ود وتقدير واحترام، ولابد ان نذكر في وقتها زرت الاخ الكريم يوسف بن محمد النصف وقد قرأ لي مقدمة كتابه «نخلتك»، وكذلك صدره الرئيس والتي اشار فيها الى كتاب النخلة وذكر عبدالجبار البكر.

عام ٢٠٠٢ تم طبعه من قبل الدار العربية للموسوعات في بيروت دون ان تأخذ الموافقة على طبعه ونشرت اعلانا بطبعها الكتاب ومبلغ النسخة ٢٥ دولارا.

■ **أُتف صندوق عنب لبناني أرسل لوزير الخارجية بالمطار خوفا من انتشار المرض في العراق**

■ عاتب صاحب مطبعة العاني: ماذا فعل الرئيس البكر لأهديه كتابي عن النخلة؟

الزراعي في المطار اوقفها واتصل بالوزارة فاعلمه عبدالجبار البكر بانالهاها فاطصل به الوزير ودعاه للدعوة واعلمه انه سيقوم بحرقها عند الانتهاء منها، فرد عليه اننا ما زلنا في العراق نعانى امراض الخوخ المسكي الاصفر، وذلك لادخال ادهم من دول اخرى كمية تحتوي على امراض وسرعان ما انتشر المرض في العراق واصاب المرض انتاجه، واعلمه ان لبنان فيه ذبابة الفاكهة ولا يوجد منها في العراق ولذا لا اريد ان تكون هذه الكمية سببا في انتشار المرض في العراق ولا تصور سعادتكم توافقون على ذلك، بعدها اتصل به رئيس الوزراء حول الموضوع فاخبره انه اقنع الوزير فقال له ان توفيق لا يمكن اقتاعه لانه سيقوم بحرقه وتم ذلك مع الاعتذار للوزير وهذه دلالة على ان القانون والرجال كانت لهم مواقف سيادية.

عام ١٩٥٨ وبعد ثورة ١٤ تموز تم تعيينه اول وكيل وزارة في العراق، لانه لم يقبل الوزارة وكان هديب الحاج حمود وزير الزراعة قام بجمع عنبرته في بغداد للاحتجاج على عزله من الوزارة فطلب عبدالكريم قاسم مقابلته لتعيينه وزيرا فقال له

والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها عام ٢٠ - ٧ - ١٩٧٢ . مطبعة العاني، بغداد.

٨ -دراسة حول تأثير ملوحة شط العرب على النخيل المزروعة على شواطئه دراسة مقارنة مع دراسة للامم المتحدة على نخيل ايران. قدمت من قبل منظمة الاغذية والزراعة في مؤتمر الاتحاد العربي للاغذية التابع للجامعة العربية المنعقد في ليبيا في عام ١٩٦٢، وقد طلبت النظمة من احد الورثة القيام بإلقاء البحث لكننا اعتدنا لعدم اختصاص اي منا بموضوع التمر وحثولنا المنظمة بالاقائه وكانت يده يحدود ثمانين صفحة.

٩ - دراسة عن نخيل شط العرب وما يجب عمله لانقاذها، عام ١٩٦٢ غير منشورة وهي آخر ما كتبه في حياته محفوظة بخط يده في مكتبته.

أبو النخلة العراقية.. عبد الجبار جاسم البكر

عالم البصرة الذي لم يخلفه أحد في تخصصه

١٩٤٦، حولها الى محطة للتجارب الزراعية ومنها زراعة أنواع من النخيل وفي عام ١٩٥٤ وصل انتاح شتلات الفواكة والحضضيات والنبات والازهار الى ٣ ملايين شتلة وكان موسم الانتاج عبدا بمزرعة الزعفرانية. عام ١٩٥٠ افتتحت اول معهد زراعي وبعدها بستنين افتتحت اول كلية للزراعة التي انتقلت فيما بعد الى جامعة بغداد ليصبح محاضرا فيها في موضوع البستنة والنخيل لغاية١٩٥٨، ويتولى منصب اول وكيل وزارة ثم يترك العراق بعد ان انشأ مزرعة بالبصرة تدعى «كوت الفرنيكي»ليعمل في ايران، اصدر كتابه «نخلة التمر» بعد جهد استمر اكثر من اربعين عاما منذ كان طالبا سنة ١٩٢٨ في اميركا، توفي عام ١٩٧٧ في بيروت اثر نوبة قلبية ألّت به.

عن تاريخ هذا العالم العراقي المتخصص في عالم النخلة أعد ابناه المهندسان منذر عبدالجبار البكر المقيم في أمارة ابوظبي، وشقيقه المهندس منقذعبدالجبار البكر في بغداد هذا التقرير عن والدهما، ننشره بصرف.

٣ ملايين شتلة إنتاج مزرعة الزعفرانية تحولت إلى مقصد للعراقيين

عبدالجبار البكر ان لا أرغب في المناصب وان موقعي الحالي يمكن ان يسهم في تحسين الزراعة وتطويرها وهذا هو هدفي اكثر من الوزارة فاقنع القيادة الجديدة في العراق براهيه وتم تعيينه وكيل للوزارة عام ١٩٥٨ زاره مجموعة من الاساتذة بحثونه على ان يكون عميدا لوكالة ولكنه كان غير مقتنع بذلك فرشح احد الاساتذة عميدا لكلية الزراعة بعد مدة مقابلته للمرة الثانية لعبد الكريم قاسم عارضا عليه الوزارة مكررا ما كان قد اورده في المرة السابقة، واعلمه ان هناك خبراء جاؤوا من لبنان وعرضوا عليه سكر من التمر وهي التفاتة جيدة فاخبر عبدالجبار البكر بان سكر التمر احادي التركيب ولا يمكن ان يكون مقبلورا فقال له هذا ما وددت عرضه عليك فقام قاسم اذا كانوا يريدون استغفالي الم يعملوا ان لدينا علماء يمكن ان يسدوا ايننا النصح في هذا المجال!:

الاستقالة والرحيل

وفي عام ١٩٦٤ وبعد اجتماعات ومداوات مع حكومة طاهر يحيى وهي بانفصال وزارة الري من وزارة الزراعة قدم تقريبا إلى رئيس الحكومة يمين فيه اهمية الري والزراعة مجتمعين وكانت اخرها تقديم استقالته، التي اقبلها باستقالات وقيلت استقالته وعلق على ذلك من لا يستطيع ان يصلح فيجب عليه ان يتخلى، ويبدأ بتطوير امراضه لسببته وخاصة نهر خوز في ابي الخصيب الذي يذل من اجله الكثير من الجهد والمال واخلف نخيلها القديم بالبرحي وكانت من الاسباب الرئيسية في استقالته.

في ١٠ - ١٠ - ١٩٦٥ قدم الخبير العالم داوسن تقديره برسالة على كتابه التمر العراقية وانواعها وطلب موافقة لارسال نسخة إلى وزير الزراعة في ايران بغبة ترجمته إلى اللغة الفارسية، وله مع داوسن اراء متبادلة، حيث انشأ في البصرة مزرعة «كوت الفرنيكي» وترك العراق للعمل في ايران مع منظمة الاغذية والزراعة، وقد خسر ستراتيج بقدرة خبيرا وكان من الذين قدموا جهدا كبيرا في مجال اختصاصه للنخيل مع الخبير العالمي روي نيكسن ولهم معه رسائل متبادلة محفوظة في مكتبته ومكانة متميزة في كتابه نخلة التمر.

٤٠ عاما بالتأليف

للنخلة مكانة متميزة بدراسته ووقته عاش معها وبها وتجول معها في اقطار العالم وبذل الكثير من اجلها، حيث لم تكن في المكتبة العربية كتابة علمية عن النخلة وان ما تم كتابه عملا ضحلا لم يتوغل الى النواحي العلمية الدقيقة، وكلما تعمقت في البحث وجدت المجال واسعا للمزيد منه. وقد اصبحت الضرورة ملحة لوضع كتاب شامل حديث يجمع شتات المعلومات والمتناخ التي ظهرت في مختلف الاقطار التي تعنى بزراعة النخيل عنابة علمية عملية.

وياشتر من اليوم الاول من استقالته بجمع ما لديه من كتابه الموسوم نخلة التمر وكان بصرف التساعات في مكتبته، وكان يجمع ويقرا ويكتب لكتابته الضخم مرات بخط يده ١٠٥٨ صفحة وهو اصرار ومثابرة لانجازه.

طبع الكتاب عام١٩٧٢ بعد جهد دام اكثر من اربعين عاما منذ كان طالبا عام١٩٢٨ في اميركا وجمع له الدراسات والبحوث والمصادر ومن خلال الصحافة والمحور والمرتبة يتابع ما يصدر وكان يشير ولم يترك النخلة ويحوتها ومدوناتها وما ينشر حولها وما هو الجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها بالاضافة الى ما نشرته جمعية التمر العراقية والمصرف الزراعي الصناعي وكان عضوا في مجلس ادارتهمها. اول ما بعده في سفره حقبة كتبه عندما كانت عائلته تقضي الصيف في لبنان منذ عام ١٩٥٤ ولم يترك ذلك طوال حياته، ويذكر ابتناؤه ان صاحب مطبعة العاني اشار الي ان يهدي العتاب الي الرئيس احمد حسن البكر، وقد انزعج كثيرا، وقال له عمك هو طبع الكتاب وليس ابداء اراء، لا حاجة لنا بها. ماذا قدم الرئيس للنخلة لانكره؟ لقد ذكرت الاشخاص الذين ساهموا في رعاية وتطوير النخيل، وحتى سنتخلص من عقد النفاق، وقد تقاسم طبع الكتاب ١٥٠٠ نسخة مع الوزارة. الجمعة ١٦ - ١٢ - ١٩٧٧ كتب في مفكرته آخر ساعات من كتابته: «لم استطع ان اتم من الالم ولم اريد ان اقلق ام ولدي من الم كعقبي اليمس والان اشهد على الالم وتركت مذكراته السامة الحادية عشرة ظهرا، وكانت ارادة الله اليوم حيث فارق الحياة في الطريق الى المستشفى، وكان يوم الاربعاء في بيروت ١٤ - ١٢ - ١٩٧٧ قبل يومين بسقط في المطار نتيجة وضع احد الركاب حقيبة اليدوية وراءه.

حكاية البصرة مع ٣٠ مليون نخلة ونخلة

«لبنوني على الخورة، حنة زاهية وصورة، والفلاح وناعورة، نغم تجاويه طوره»، او «يا عيني على البصرة، سندس الارض خضرة، فرات ودجلة تحله خلاها تشع درة». اليوم لا نخس ولا خضرة. لقد اتت المياه الثقيلة على كل شيء دون ان يرف جفن لعصو من اعضاء مجلس المحافظة الذين انتخبهم الرعاع في غفلة من الزمن بحسب قولة احد محبي المدينة. كاتب كلمات اغنية مائدة زهت.

فيلم «البصرة ساعة ١١»

وليس الحال بافضل من الخورة في نهر الليل والخندق والعشار والبصرة القديمة، وحتى يصل المرء الي ابي الخصيب يكون قلبه قد تقطع لما يشاهد التصحر والجفاف، ولعل تحول الطريق السياحي الاواصل بين مركز المدينة وقضاء ابي الخصيب، الذي شهد احداث فيلم «البصرة ساعة ١١» قبل اكثر من ٤٠ سنة، الي شارع تجاري لهو المذلة بعينها لدى الصيريين، اذ اخلفت الظلال الكثيفة وانطوت غابة العنب وهبت ريح صفراء كالحة اخذت معها كل ما هو اخضر وبري، كما يصف الحال اليوم قاسم فالح نجم، الحلاق الوسيم الذي مثل احد ادوار الفيلم، والذي يقول كدنا نضيع عن الحصور انا والكاوليات في غابة النخل المترازمة، والى اليوم احلم بضياعي وسط اشجار العنب.

عودة ميناء أبو الفلوس

واذا كانت الحكومة قد تبنتها اخيرا الي حال الموانئ العراقية، وفرضت حمايتها على البضائع الداخلة والخارجة منها بعد سيطرة العصابات والمليشيات عليها، فقد ان الاوان للتفكير الجاد في ميناءي المقلع وابو الفلوس المطلين على الساحل الغربي لشط العرب، والعودة بالبصرة الى سابق عهدها كواحدة من المدن النهرية المهمة، لكن الكاتب صلاح خضير مدير شركة الموانئ غير متفائل بعودة قرية لبحركة الملاحة داخل شط العرب بسبب عرقلة مئات الغوازيق ونهرتها في الاعماق، الامر الذي يستدعي تدخل الشركات العملاقة المتخصصة بانتشال الغوازيق البحرية والذي يتطلب اموالا طائلة بحيث يفوق قدرة الشركة في الوقت الحالي بحسب تعبيره. غير ان الكاتبين عبدالرضا خالد ادريس الذي تسلم مهامه مطلع الشهر الحالي كمدبر لميناء ابو الفلوس بعد حملة طرد الموظفين الفاسدين من وزارة النقل في البصرة خاصة يقول: الميناء يعمل بواقع ٢٤ ساعة ويستقبل البواخر المتنوعة، المحملة بمفردات الطاقة المتوبينة، وهو يخضع لسيطرة كاملة من قبل قوات الامن العراقية، التي قامت بنصب اجهزة رقابية حديثة لكشف المواد المهربة وتنظيم حركة الشحن والتفريع في الميناء.

• نخيل البصرة وبساتينها

خضراء ممتعة، تشرق الشمس حبية خلل سعفاتها الخضـر.

الخورة وياقوت الحموي ومائدة زهت

ويوما اثر آخر تضيق وتتقلص المساحة الزراعية في البصرة بفعل زحف المدينة عليها، ورغبة الناس في السكن وسط البساتين غير مدركين بان ردم الانهار وبناء المنازل بالاسمنت والطابوق وقطع الاشجار انما يلبصق القرية بالمدينة، ومن ثم يحولها الى جزء منها، منتهكا حرمة الخضرة المنصوص عليها في اللوائح لتتحول الترع والجداول العامرة بحركة المد والجزر الى شوارع مترية ومجار للمياه الثقيلة، وبدلا عن التمتع بمشاهد الماء والزوازيق والاشرعة صارت رائحة الماء الاسن تزكم الانوف والنفوس وتسبب الامراض، دون ان تحرك الحكومة ساكتا او تتخذ قرارا بتجريم من يقطع نخلة كما كان يفعل المشرع في